

زاد المسير في علم التفسير

قال قولوا قولوا ذا حسن ومن قرأ حسنا جعله صفة والتقدير عنده قولوا للناس قولوا حسنا فحذف الموصوف .

واختلفوا في المخاطب بهذا على قولين .

احدهما انهم اليهود قاله ابن عباس وابن جبير وابن جريح ومعناه اصدقوا وبينوا صفة النبي .

والثاني انهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أبو العالية قولوا للناس معروفا وقال محمد ابن علي بن الحسين كلموهم بما تحبون أن يقولوا لكم و زعم قوم ان المراد بذلك مساهلة الكفار في دعائهم الى الإسلام فعلى هذا تكون منسوخة بآية السيف .

قوله تعالى ثم توليتهم أي اعرضتم الا قليلا منكم وفيهم قولان احدهما انهم اولهم الذين لم يبدلوا والثاني انهم الذين آمنوا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في زمانه وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وأن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون بعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما إنا بغافل عما تعملون .

قوله تعالى وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم أي لا يسفك بعضكم دم بعض ولا يخرج بعضكم بعضا من داره قال ابن عباس ثم أقررتم يومئذ بالعهد وأنتم اليوم تشهدون على ذلك فالإقرار على هذا متوجه الى سلفهم والشاهدة متوجهة الى خلفهم ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم أي يقتل بعضكم بعضا روى السدي عن أشياخه قال كانت قريظة خلفاء الأوس والنضير حلفاء الخزرج فكانوا يقاتلون في حرب سمير فيقاتل بنو قريظة مع حلفائها النصير وحلفاءها وكانت